سابكيك للدنيا وللدين انني   رايت يد المعروف بعدك شلت
فدامت عليك بالسلام تحيه   ملايكه الله الكرام وصلت

فبكا هشام بكاً فوثب الحاجب فسكته ثم جا الكميت الى منزله امنا محيي شدت له المضربه
بالهدايا وامر له مسلمة بعشرين الف درهم وكتب الى خالد باماته واماته اهل بيته
وانه لاسلطان له عليهم قال وجمعت امية بذبها الا كثيرا وفي رواية انه لما اجاره
مسلمه بن هشام وبلغ هشاما دعى به وقال اتجير على امير المومنين بغير امره فقال كلا ولكني
انتظرت سكوت غضبه قال احضرنيه الساعه فانه لا جوار لك فقال مسلمه للكميت
يا ابا المستهل ان امير المومنين قد امرني باحضارك قال اتسلمني يا ابا شاكر قال كلا ولكني احتال لك
ثم قال له ان معوية بن هشام مات قريبا وقد جزع عليه جزعا شديدا فاذا كان من الليل
فاضرب رواقك على قبره وانا ابعث لك بنيه يكونون معك في الرواق فاذا
دعى بك تقدمت اليهم ان يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا هذا استجار بقبر ابينا
ونحن احق من اجاره فاصبح هشام على عادته متطلعا من قصره الى القبر فقال ما هذا
فقالوا لعله مستجيرا بالقبر فقال يجار من كان الا الكميت فانه لا جوار له فقيل فانه
الكميت فقال يحضر اعنف احضار فلما دعي به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه
فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون يا امير المومنين
استجار بقبر ابينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبة له ولنا ولا تفضحنا
فيمن استجار به فبكى هشام حتى انتحب ثم اقبل على الكميت فقال له انت القايل

ولا يقولوا غيرها تبعروا   نواصيها تردي بنا وهي شزب

فقال لا والله ولا اتان من اتان الحجاز وحشية فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه
ثم قال اما بعد فاني كنت اتدهدى في غمرة واعوم في بحر غواية اخنى علي خطلها
واستفزني وهلها فتحيرت في الضلالة وتسكعت في الجهالة مهرعا عن الحق
جايرا عن القصد اقول الباطل ضلالا وافوه بالبهتان وبالا وهذا مقام
العايذ مبصر الهدى ورافض العمى فاغسل يا امير المومنين الحوبة بالتوبة واصفح
عن الزلة واعف عن الجرمة ثم قال

كم قال قايلكم لعا   لك عند عثرته لعاثر   وغفرتم لذوي الذنوب

من الاكابر

من الاكابر والاصاغر   ابني امية انكم   اهل الوسايل والاوامر
ثقتي لكل ملمة   وعشيرتي دون العشاير   انتم معادن للخلافه
كابرا من بعد كابر   بالتسعة المتتابعين   خلايفا وبخير عاشر
والى القيمة لا تزال   لشافع منكم واثر

وقطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال اغضا امير المومنين وسماحته وصباحته
ومناط المنتجعين من لا تحل حبوته لاساءة المذنبين فضلا عن استشاطه
غضبه لجهل الجاهلين فقال له ويلك يا كميت من زين لك الغواية ودلاك في العماية
قال الذي اخرج ابانا من الجنه وانساه العهد فلم نجد له عزما فقال له انت القايل

فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها   ويا حاطبا في غير حبلك تحطب

فقال بل انا القايل

الى آل بيت بني مالك   مناخ هو الارحب الاسهل
نمت بارحامنا الداخلا   ت من حيث لا ينكر المدخل
بمرة والنضر والمالكين   رهط هم الانبل النابل
وجدنا قريشا قريش البطاح   على ما بنا الاول الاول   منها
بهم صلح الناس بعد الفساد   وحيص من الفتق ما رعبل

قال له وانت القايل

لا كعبد المليك او كوليد   او سليمن بعد او كهشام
من يمت لا يمت فقيدا ومن   يحي فلا ذو ال ولا ذو ذمام

ويلك يا كميت جعلتنا ممن لا يرقب في مومن الا ولا ذمه فقال بل انا القايل يا امير المومنين

فالان صرت الى اميه   والامور الى المصاير   والان صرت بها المصيب
كمهتد بالامس حاير   يا بن العقايل للعقا   يل والجحاجحة الاخاير
من عبد شمس والاكابر   من امية فالاكابر   ان الخلافه والالاف
برغم ذي حسد وواغر   دلفا من الشرف التليد   اليك بالرفد الموافر
فحللت معتلج البطاح   وحل غيرك بالظواهر

قال له وانت القايل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)